الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتنمر الإلكتروني" دراسة حالة"

إعداد

إيهاب محمد ماهر

أ .د سيد جاب الله السيد ؛ د. دعاء محفوظ أبونور

أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب مدرس علم الاجتماع كلية الآداب

جامعة طنطا جامعة طنطا

المستخلص :

هدفت الدراسة الراهنة إلي التعرف علي الأبعاد الاجتماعية والثقافية لمشكلة التنمر الإلكتروني لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة طنطا، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد علي طريقة دراسة الحالة من خلال اختيار عينة بالطريقة العمدية مكونة من (١٢) طالبًا وطالبة من طلاب المدارس الثانوية من الذين قاموا بممارسة أفعال وسلوكيات التنمر عبر الإنترنت، تراوحت أعمارهم من (١٥-١٧) عامًا وإجراء مقابلات متعمقة معهم، وتم وضع إطارًا تصوريًا يمكن في ضوئه طرح موضوع الدراسة وقد تضمن هذا الإطار بعض النظريات مثل نظرية التحليل النفسي،ونظرية الإحباط –العدوان،نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية التفاعلية الرمزية،نظرية الضبط الاجتماعي؛وذلك لتفسير المحددات المجتمعية الدافعة لسلوكيات التنمر الإلكتروني بين طلاب المرحلة الثانوية،ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن التنمر الإلكتروني مشكلة ذات أبعاد اجتماعية ونفسية سلبية علي الأفراد والمجتمعات علي حدًا سواء، وتتعدد العوامل الاجتماعية والثقافية التي تسهم في حدوثها، ما بين تنشئة أسرية خاطئة،وجماعة رفاق سيئة، وبيئة مدرسية متسلطة تعزز سلوك التنمر، إلي وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ودورها في حدوث التنمر الإلكتروني بما تقدمه من نماذج للتنمر، وصولاً للضغوط الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تعاني منها الأسر متدنية الدخل، والتي تُسهم في تفجر سلوك التنمر لدي الطلاب، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية :الأبعاد الاجتماعية،الأبعاد الثقافية،التنمر،التنمر الإلكتروني.

المقدمة:

أحدثت الثورة التكنولوجية الحديثة لاسيما في مجال الاتصالات الرقمية،تغيرات كبيرة في حياة الافراد والمجتمعات،حيث أسهمت في توفير وسهولة الحصول علي المعلومات في جميع التخصصات في أي وقت ومكان، وعلي الرغم من المزايا الهائلة التي تحققت وتتحقق بسبب الثورة التكنولوجية المتنامية،فقد صاحبها جملة من التداعيات السلبية والخطيرة جراء سوء استخدام هذه التقنية من قبل البعض؛ مما أدي إلي طمس العوالم الحقيقية واستبدالها بواقع إفتراضي انغمست فيه شريحة كبيرة من أفراد المجتمع، وبنسب متفاوته بين الشباب والكبار،إلا أن شريحة الشباب المراهقين بمختلف المراحل التعليمية، كانت أكثر الشرائح الاجتماعية تعاطيًا مع وسائل الاتصال الرقمي، التي أصبحت ضرورة مُلحة بالنسبة للطلاب في كل زاوية من زوايا محيطهم المنزلي والمدرسي كوسيلة للتواصل بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبالمحاذاة فإن هذه الوسائل أعطت بعض الشباب القدرة علي ممارسة العدوان والتحرش بأقرانهم بواسطة الهواتف المحمولة،أو الرسائل الالكترونية، أوالابتزازات بالصور وتبادل الشتائم فيما يسمي بالتنمر الالكتروني،تلك الظاهرة الناشئة والتي أصبحت مُقلقة لكل أطياف المجتمع المصري؛ لما لها من أثار سلبية تمتد من البيت إلي المدرسة، وفي كل مناحي الحياة ؛من هنا تاتي أهمية دراسة تلك الظاهرة والوقوف علي أهم العوامل الاجتماعية والثقافية المولدة للسلوك التنمري لدي الطلاب لاسيما طلاب المرحلة الثانوية.

أولاً: مشكلة الدراسة

في عصر العولمة والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات برزت ظاهرة التنمر الالكتروني وصارت أكثر شيوعًا، حيث بات العالم كله يشتكي منها ويعاني من تداعيتها المدمرة، فالتنمر الالكتروني يُمثل مشكلة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية علي الأفراد والمجتمعات بإختلاف أشكاله ومظاهره،وقد إستشعر الباحث تفشي ظاهرة التنمر الالكتروني بين الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة وخاصةً المرحلة الثانوية،وأن هذا النمط أشد خطورة من الأنماط التقليدية الأخري؛ لذا فإن الإشكالية التي يسعي الباحث لإستجلائها تتمثل في الكشف عن العوامل الإجتماعية والثقافية المُسببة لإكتساب طلاب المرحلة الثانوية للسلوك التنمري، والتي أدت إلي زيادة وتنامي هذه الظاهرة في الاونة الأخيرة، ومما يدعم مشكلة الدراسة ما أشارت إليه العديد من الدراسات العلمية من إنتشار التنمر الالكتروني بين الطلاب، وتسجيله مستويات مرتفعه في جميع أنحاء العالم، كدراسة كريستين جونسون "Kristen-Johnson,٢٠١٦ " والتي طُبقت علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الامريكية،والتي أكدت علي أن ظاهرة التنمر الالكتروني منتشرة، وبشكل مرتفع للغاية بين طلاب المرحلة الثانوية ،حيث أوضحت أن (٦٩,١%) من أفراد عينة الدراسة تعرضوا للتنمر الإلكتروني.[١] ،كما توصلت دراسة "حنان أبو العلا، ٢٠١٧م" والتي أجرتها علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المنيا،إلي ارتفاع نسبة انتشار سلوك التنمر الالكتروني بين أفراد عينة الدراسة ،حيث بلغت نسبته (٥٨,٩%).[٢]

---

١ - Kristen, laprade Johnson: OH, what a tangled web we weave: Cyberbullying Anxiety,Depression, and Loneliness,A Thesis Presented in partial fulfillment of requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Psychology, the University of Mississippi, Usa,٢٠١٦,p.١٦.

٢ - حنان فوزى ابو العلا : فعالية الإرشاد الإنتقائى فى خفض مستوى التنمر الإلكترونى لدى عينة من المراهقين ، دراسة وصفية ارشادية ، مجلة كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مجلد ٣٣ ، العدد السادس ، ٢٠١٧م ، ص٥٢٨.

وفي خضم هذه الارقام التي تُنبئ باستفحال ظاهرة التنمر الالكتروني،والتي أصبحت تُهدد المنظومة التربوية والمجتمع ككل،كلها أمور تدفع إلي الاهتمام بدراسة تلك الظاهرة، ومحاولة الوقوف علي أهم العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لها.

ثانيًا: أسباب ومبررات الدراسة

أ- الملاحظة اليومية والمستمرة للباحث في مجال عمله كمدرس من انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع في المدارس الثانوية.

ب- إن هذا البحث يلامس قضية راهنة أصبحنا نعايشها كل يوم، ونعاني من أثارها الخطيرة، تتمثل في مختلف أشكال التنمر عبر الانترنت.

ثالثًا: أهمية الدراسة

١- تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يلي:

أ - تنبع أهمية الدراسة من حداثة الموضوع، الذي أفرزته وسائل الاتصال الحديثة، وهو التنمر الإلكتروني، وضرورة دراسة هذه الظاهرة؛ وذلك للكشف عن أسبابها وأثارها، وإقتراح الحلول والتوصيات المناسبة للتخفيف منها.

ب-إثراء المكون المعرفي في التراث السوسيولوجي المرتبط بعلم الاجتماع التربوي والمشكلات الإجتماعية، من خلال الكشف عن ظاهرة ومشكلة اجتماعية خطيرة باتت تَتنامي بشكل واسع في المجتمع .

٢-كما تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الراهنة في التالي:

أ- قد يوفر البحث قدرًا من المعلومات للمسؤولين وصانعي القرار ، تُسهم في وضع إستراتيجيات وخطط محكمة؛ للحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس الثانوية.

ب-قد تَخرج هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات وتُثير بعض القضايا؛ لفهم طبيعة مشكلة التنمر الإلكتروني وأبعادها الاجتماعية والثقافية علي الطلاب، في محاولة للحد من انتشارها.

رابعًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تمثل الهدف الأساسي للدراسة في تحديد العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة للتنمر الإلكتروني لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة طنطا والذي من خلاله تنبثق مجموعة من الأهداف الفرعية المتمثلة فيما يلي:

١- الوقوف علي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لطلاب المرحلة الثانوية حالات الدراسة.
٢- التعرف علي أكثر أشكال التنمر الالكتروني انتشارًا عند طلاب المرحلة الثانوية حالات الدراسة.
٣- التعرف علي دور التنشئة الأسرية في حدوث التنمر الإلكتروني.
٤- التعرف علي دور الوضع الاقتصادي للأسرة في حدوث التنمر الإلكتروني.
٥- التعرف علي دور المستوي التعليمي للأسرة في حدوث التنمر الإلكتروني
٦- التعرف دور جماعة الرفاق في حدوث التنمر الإلكتروني.

٧- التعرف علي دور البيئة المدرسية في حدوث التنمر الإلكتروني.
٨- التعرف علي دور وسائل الإعلام والإتصال الحديثة في حدوث التنمر الإلكتروني.

ويمكن تأطير الأهداف السابقة في التساؤلات التالية:

١- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لطلاب المرحلة الثانوية حالات الدراسة؟
٢- ماهي أكثر أشكال التنمر الإلكتروني انتشارًا عند طلاب المرحلة الثانوية حالات الدراسة؟
٣- ما دور التنشئة الأسرية في حدوث التنمر الإكتروني؟
٤- ما دور الوضع الإقتصادي للأسرة في حدوث التنمر الإلكتروني؟
٥- ما دور المستوي التعليمي للأسرة في حدوث التنمر الإلكتروني؟
٦- ما دور جماعة الرفاق في حدوث التنمر الإلكتروني؟
٧- ما دور البيئة المدرسية في حدوث التنمر الإلكتروني؟
٨- ما دور وسائل الإعلام والإتصال الحديثة في حدوث التنمر الإلكتروني؟

خامسًا: المفاهيم الأساسية للدراسة

لم تلقي المفاهيم اتفاقًا لدي الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية؛ نظراً لإختلاف منطلقاتهم الايديولوجية والنظرية؛ لذا سوف يعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المعاني الدقيقة للمفهوم، ثم محاولة إستخلاص تعريفاً إجرائياً له علاقة بأهداف الدراسة،وتتضمن هذه الدراسة أربعة مفاهيم أساسية تدور حولها الدراسة وهي (الأبعاد الاجتماعية – الأبعاد الثقافية- التنمر- التنمر الا لكتروني).

١ _ الأبعاد الإجتماعية (social Dimensions)

يقصد بها مجموعة المواقف والقيم والعادات الإجتماعية التي تؤثر في سلوك فرد معين، أو تجربته داخل نسق التفاعل في فترة معينة.[١]

والأبعاد الإجتماعية تُعرف إجرائياً في الدراسة الراهنة بأنها : مجموعة العوامل الإجتماعية المحيطة بالطالب وتدفعه إلي السلوك التنمري،مثل التنشئة الأسرية، والوضع الاقتصادي والتعليمي للأسرة،وجماعة الرفاق.

٢ _ الأبعاد الثقافية :(Cultural Dimensions)

يَقصد بها المحيط أو البيئة التي صنعها الإنسان بما تحويه من المنتجات المادية واللامادية ،التي تنتقل من جيل لأخر، وبالتالي فهي تَتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة لسلوكيات الأفراد، ويتكون النسق الثقافي عادة من القيم والعادات والمعتقدات ، والقيم والمعارف وغير ذلك .[٢]

والأبعاد الثقافية تُعرف أجرائياً في الدراسة الراهنة : بأنها مجموعة المتغيرات الثقافية المترابطة نسبياً فيما بينها والتي من الممكن أن تؤثر في سلوك الطالب وتوجيهه وقد حددناها في متغيرين أساسين وهما البيئة المدرسية، ووسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة ،ودورهما في إحداث وتنامي ظاهرة التنمر الالكتروني لدي الطلاب

---

١ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٨م،ص ٥١٧.
٢ - أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٩٢.

٣ _ التنمر:(Bullying)

أولاً:- المفهوم اللغوي للتنمر

في اللغة العربية: كلمة تَنمر مشتقة من المصدر للفعل (ت- ن – م – ر) أي الشخص يُشبه النمر في طبعه، وتَنمر لمن سَلب حقه، أراد أن يُخيف رفاقه فتَنمر، وحاول أن يُقلد النمر في شراسته.[١]

وفي اللغة الانجليزية: (Bully) بمعني شقي أو متحكم في من أضعف منه ويُجبر بالقوة .[٢]

ويَتضح من خلال الإشتقاق اللغوي للمفهوم في اللغة العربية والانجليزية علي حد سواء، أن التنمر يَنصرف إلي ضرب من السلوك الخارج عن المألوف، بحيث ينتهك القواعد ويأخذ الأمور بالشدة والقوة[٣]

ثانيًا:- المفهوم الاصطلاحي للتنمر

كانت بداية ظهور مفهوم التنمر(Bullying Concept) لدي الطلاب بنشأة المؤسسات التربوية، حتي أن بعض الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسية، بوصفها المكان الأكثر ملائمة لنشأة وممارسة هذا السلوك، ولم يأخذ الباحثين من المهتمين بالعلاقات الاجتماعية هذه الظاهرة بمحمل الجد، بإعتبارها نوعاً من الدُعابة البسيطة بين الطلاب، إلي أن جاء أولويس (Olweus) وتحديداً في عام ١٩٩١م ليفتح المجال أمام هذه الظاهرة وهذا المصطلح، الذي بدأت تتناقله أفكار وأطروحات الباحثين من المهتمين بدراسة هذا السلوك؛ بُغية فهم أبعاده ووضع أساس تنظيري له ، وقد عرف أولويس التنمر بأنه "نمط من السلوك العدواني المتكرر، مع نية سلبية موجهة من شخص تجاه شخص أخر، حيث يوجد عدم إتزان في القوي بينهم، وقد يستخدم المُعتدي أفعالاً مباشرة للتنمر علي الأخرين، من خلال العدوان اللفظي، أو البدني، وقد يكون تنمر غير مباشر ،يستخدمه الفرد لُيحدث إقصاءاً إجتماعياً مثل نشر الشائعات.[٤]

وفي نفس السياق يتفق رجبي وسميث(Ken Rigby-Peter Smith) مع أولويس في أن التنمر" ظلم واضطهاد متكرر، يكون جسدياً، أو نفسياً لشخص أقل قوة، من جانب شخص أخر، أو مجموعة من الأشخاص، ويختلف الظلم الذي يَحدث في التنمر، عن غيره من أنواع الظلم الأخري، في أن التنمر ناتج عن عدم الإتزان في القوة بين المتنمر والضحية، بالإضافة إلي شرط تكرار الظلم أو الإضطهاد ".[٥]

ويتفق الباحث مع تعريف هالة إسماعيل حيث يُعد تعريفاً أكثر شمولية للتنمر ؛ حيث تري أن التنمر" هو شكل من أشكال الإساءة للأخرين، يَحدث عندما يستخدم فرد أو مجموعة من الأفراد (متنمر أو متنمرون) قوتهم في الإعتداء علي فرد أو مجموعة من الأفراد (ضحية أو ضحايا) بأشكال

---

١ - المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية لشئون المطابع الاميرية، القاهرة،٢٠٠١م،ص ٣٦٥.

٢-Hornby,A.S. and Others: English language teaching for the arab world oxford, university press,١٩٨٠, p ٨٥.

٣ - سيد جاب الله السيد :ظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري دراسة اجتماعية لأبعاد الظاهرة كما تعكسها الصحافة اليومية، مجلة كلية الاداب ، جامعة طنطا،العدد الحادي عشر،١٩٩٨م،ص ٢٥٩.

٤- Olweus,D: Bullying at school what we know and what we can do, oxford Blackwell puplisher,١٩٩٣,p٩.

٥- Ken Rigby,Peter K Smith: Is School bullying really on the rise?,Social Psychology of Education,vol.١٤,٢٠١١,p ٤٤٢.

محتلفة منها ماهو جسدي ، أو لفظي أو نفسي أو إجتماعي ، وله خصائص ثلاثة هي أنه أذي مقصود ومتكرر، وعدم التوازن في القوة بين المتنمر والضحية " .[١]

وتأسيساً علي ماسبق نجد أن مُعظم التعريفات الإصطلاحية لمفهوم التنمر تتجاوز دلالته اللغوية المباشرة سواء في اللغة العربية أو الإنجليزية ،فالتنمر في الواقع الاجتماعي قد يكون إستخداما للقوة أو تهديد باستخدامها ، وقد يُعبر عن تصدع إجتماعي ؛ نتيجة الإختلالا ت الكامنة في البناء الإجتماعي.

لذا يمكننا تحديد التعريف الإجرائي للتنمر بأنه هو كل قول أو فعل يحمل في طياته الإساءة والإيذاء البدني أو اللفظي أو النفسي أو الالكتروني من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد (متنمر أو متنمرون) تجاه فرد أخر أو مجموعة من الأفراد (ضحية أو ضحايا) أقل قوة؛ بقصد الترويع والترهيب بصفة مُتعمدة ومُتكررة.

٤-التنمر الالكتروني (Cyberbullying)

أولا: التعريف اللغوي

يُعرف قاموس اكسفورد (Oxford) للإنجليزية التنمر الإلكتروني علي أنه "إستخدام الرسائل علي وسائل التواصل الإجتماعي ،ورسائل البريد الالكتروني والرسائل النصية؛ لتخويف أو ازعاج شخص ما".[٢]

ثانيًا: التعريف الإصطلاحي

يعرف توكيوناجا (Toakunaga) التنمر الإلكتروني بانه" أي سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل الإعلام الالكترونية أو الرقمية ،والذي يقوم به فرد أو جماعة ،من خلال الإتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية ،والتي تهدف إلحاق الأذي بالأخرين وقد تكون هويةالمتنمر مجهولة ، أو معروفة للضحية كما قد يحدث التنمر الإلكتروني داخل المدرسة أو خارجها ".[٣]

ويتبني البحث الراهن تعريف هنديوجا وباتشن(Hinduja&Patchine٢٠٠٨) للتنمر الإلكتروني علي أنه"الإيذاء المتكرر والمتعمد للأخرين من خلال إستخدام الأجهزة الإلكترونية ،مثل الكمبيوتر والهاتف الخلوي".[٤]

وتأسيسًا علي ماسبق نلاحظ عدم الإتفاق بين الباحثين حول تعريف مُحدد للتنمر الإلكتروني ،ويتضح التباين في التعريفات مابين التركيز علي الوسائط التكنولوجيه بصفة عامة، أو من قام بتحديد نوعيتها ،وكذلك منهم من أكد صفتي التعمد والتكرار ومنهم من لم يذكرهما.

ويُعرف التنمر الإلكتروني في الدراسة الراهنة إجرائياً بأنه فعل عدواني متعمد ومتكرر من طلاب المرحلة الثانوية من خلال وسائل التقنية الحديثة عبر الإنترنت عن طريق إرسال أو نشر نصوص،

---

١ - مجدي محمد الدسوقي: مقياس السلوك التنمر للأطفال والمراهقين،دار جوانا للنشر والتوزيع،القاهرة،٢٠١٦م، ص ١٢.

٢-تاريخ الاطلاع https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/difinition/english/cyberbullying ٢٠٢٣/٥/١٥م.

٣-Tokunaga,R.S.: Following you home from school:Acritcal review and synthesis of research on cyberbullying victimization computers in human behavior,Vol.٢٦,may٢٠١٠,p٢٧٨.

٤- Sameer Hinduja and Justin W.Patchin: Cyberbullying:an exploratory analysis of factors related to offending and victimization ,deviant behavior,Vol.٢٩,٢٠٠٨,pp١٢٩-١٥٦.

أو صور أو فيديوهات تحتوي علي تهديد أو إبتزاز؛ بغرض إلحاق الأذي والضرر بزملائهم أو المحيطين بهم بشكل مباشر أو غير مباشر.

الفروق بين التنمر الإلكتروني والتنمر التقليدي

يتميز التنمر الإلكتروني بعدد من الخصائص والسمات جعلته أكثر خطورة من أشكال التنمر التقليدية الأخري؛ ولذا يجب إيضاح هذه السمات حتي نصل لفهم أكثر وضوحاً للتنمر الإلكتروني وتتجلي هذه السمات فيما يلي:[١]

١- يعتمد التنمر الإلكتروني أحياناً علي وجود خبرة تكنولوجية، فبرغم سهولة إرسال الرسائل النصية والبريد الإلكتروني، إلا أن بعض أشكال وممارسات التنمر الإلكتروني تحتاج للمزيد من المهارات، مثل التنكر وإنتحال شخصية مزيفة؛ من أجل نشر مواد مهينة بغرض ايذاء الضحية.
٢- يُمارس التنمر الإلكتروني بصورة غيرمباشرة ،وليس وجهاً لوجه كما يحدث في التنمر التقليدي، مما يضمن الخفاء لمرتكبيه ويتمتعوا بفرصة أكبر للبقاء مجهولين.
٣- لايتمكن المتنمرون إلكترونيًا من مشاهدة رد الفعل المباشر للضحية ،وحيث أن المتنمرون يشعرون بالمُتعة برؤية معاناة الضحية وهو الأمر الذي لايُشبعه التنمر إلكترونيًاعلي المدي القصير، مما يزيد من شراسة المتنمرين إلكترونياً.
٤- للمتفرج في التنمر الإلكتروني دوراً أكثر تعقيداً، فهو يقوم بثلاثة أدوار وليس واحدًا كما في التنمر التقليدي، فهو يكون داعم للمتنمر عند إرسال أو نشر فعل ما، أو يكون داعمًا للضحية عند تلقي الرسالة،أو يتلقي الرسالة ويزور موقع الإنترنت ذي الصلة،ولكن يقف محايدًا بين الطرفين ويكتفي بالمشاهدة بدون أي تفاعل.

وقد حدد سميث وأخرون (Smith&et.al ٢٠٠٨)عدة أساليب تكنولوجية للتنمر الإلكتروني انتشرت بين طلاب المرحلة الثانوية ويتم من خلالها نشر الأشكال المختلفة للتنمر الإلكتروني وهي كما يلي:[٢]

١- المكالمات الهاتفية: ويقصد بها المكالمات الصوتية عبر الهاتف أوالويب ،التي تستهدف ترويع وترهيب الضحية.
٢- الرسائل النصية: وعادة تتضمن التهديد بإفشاء الأسرار أوافتعال الفضائح ،أوعبارات السب .
٣- الصور ومقاطع الفيديو: حيث يقوم المتنمر إلكترونيًا بالإستيلاء علي الصور، أو مقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية من أصدقائه عبر الإنترنت.
٤- البريد الإلكتروني: حيث تصل للضحية رسالة مفخخة وبمجرد أن يدخل علي الرابط الخاص بها، فإن المتنمر يتمكن من الإستيلاء علي البريد الإلكتروني الخاص بالضحية ،ويطلع علي الرسائل الشخصية وقد يجري بعض التعديلات عليها، بغرض إيذاء الضحية.

١- Peter K.S and others: Cyberbullying in the Global Playground,research from international perspectives,Blackwell Publishing ltd,٢٠١٢,p.p٧-٨.
٢ - موضي بنت شليويح العنزي: التنمر الإلكتروني بين المراهقين دراسة مطبقة علي عينة من طلاب المرحلة المتوسطة المستخدمين للعبة الفورتنايت،مجلة العلوم العربية والإنسانية،جامعة القصيم،٢٠١٩م،المجلد ١٣،العدد٢،ص٩١٥.

٥- غرف الدردشة عبر الويب: وفيها يقوم المتنمر إلكترونيًا بالتحدث مباشرة إلي الضحية ،من خلال حساب مُزيف عبر الويب ،ويحاول أن يوقع به الأذي.

٦- روابط الويب الخداعية: حيث ينشر المتنمر خبرًا لافتًا للإنتباه، وبمجرد دخول الضحيةعليه يتمكن المتنمر من نشر أخبار وصور غير لائقة علي صفحة الضحية.

سادسًا: الدراسات السابقة

تُعد الدراسات السابقة إرثاً نظريًا مهمًا لأي بحث علمي،ولذلك فقد تم عرض بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة وتصنيفها حسب مصدرها إلي ثلاثة محاور رئيسية حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلي الأحدث علي النحوالتالي:

أولاً:الدراسات المحلية

الدراسة الأولي:" واقع ظاهرة التنمرالإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها(دراسة ميدانية)" أغسطس٢٠١٩م:[١]

هدفت الدراسة إلي التعرف علي ماهية التنمر الإلكتروني وأشكاله المختلفة،والعوامل المسببة له ؛بغية معرفة حجم إنتشار هذه الظاهرة لدي طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم، والوصول إلي مقترحات للحد من إنتشارها،وتمثلت الإجراءات المنهجية في اعتماد الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت الدراسة علي أداة الإستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة علي عينة قوامها (١٣٢) طالب و(١١٧) طالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم،وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج لعل من أهمها:جاءت نسبة إنتشار التنمر الإلكتروني لدي طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم بدرجة متوسطة بلغت (٢,٠٨)،يمارس أفراد عينة الدراسة العديد من أشكال التنمر الإلكتروني جاء ترتيبها علي النحو التالي: السخرية عن طريق الإقتراع، التشهير بشخص عن طريق إطلاق الشائعات، نشر معلومات خاطئة أو صور مزعجة.

الدراسةالثانية:" أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتنمرالإلكتروني دراسة تطبيقية علي عينة من طلاب جامعة حلوان" مارس ٢٠٢١م:[٢]

هدفت الدراسة إلي الكشف عن أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني، وتحديد دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية في الحد من التنمر الإلكتروني، وكذلك الكشف عن طبيعة العلاقة بين اساليب التنشئة الإجتماعية والحد من التنمرالإلكتروني،وتمثلت الإجراءات المنهجية للدراسة في اعتمادها علي منهج المسح الإجتماعي بالعينة للشباب الجامعي، كما اعتتمدت الدراسة علي أداة الإستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة ،وطُبقت الدراسة علي عينة تم تحديدها بأسلوب

---

١ - ثناء هاشم محمد: واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدي طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية) مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،العددالثاني عشر،الجزء الثاني،٢٠١٩م،ص ص١٨١-٢٤٧.

٢ - سها عيد رجب: أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتنمرالإلكتروني – دراسة تطبقية علي عينة من طلاب جامعة حلوان،مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية،جامعة قناة السويس،مجلد٤،العدد٣٦الجزء الثالث،٢٠٢١م،ص ص٤٩٩-٥٤٦.

كرة التلج كأحد أساليب العينات الغيراحتمالية قوامها (١٢٧) من طلاب وطالبات جامعة حلوان،وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج لعل من أهمها:أشارت الدراسة إلي أن دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية علي سبيل المثال، دور الوالدين في حالة الإسراف في أسلوب العقاب، أو الهجوم اللفظي تجاه أبنائهم، يجعل سلوك الأبناء عدوانيًا.أكدت الدراسة أن نوع التنمر الذي تعرضت له غالبية عينة الدراسة ،هو إختراق فيروسي علي جهاز الكمبيوتر.

ثانيًا: الدراسات العربية

الدراسة الأولي:" التفكك الأسري وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان" ٢٠٢١م: [١]

هدفت الدراسة إلي قياس التنمر الإلكتروني والتفكك الأسري لدي عينة الطلبة من المراهقين في المدارس الخاصة بمدينة عمان، وكذلك توضيح العلاقة بين التنمر الإلكتروني والتفكك الأسري لدي الطلبة المراهقين في مدينة عمان،وتمثلت الإجراءات المنهجية للدراسة في اعتمادها علي المنهج الوصفي الإرتباطي لتحقيق أهداف الدراسة، وكذلك اعتمدت الدراسة علي مقياس التنمر الإلكتروني، ومقياس التفكك الأسري لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة علي عينة عنقودية طبقية قوامها (٥٠٠) طالب وطالبة من الصفوف التاسع العاشر ، الحادي عشر، الثاني عشرمن أربعة مدارس خاصة في قصبة عمان،وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج لعل من أهمها:أن مستوي التنمرالإلكتروني لدي الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة بمدينة عمان جاء متوسطًا،

وجود علاقة طردية موجبة ودالة إحصائياً بين التنمر الإلكتروني والتفكك الأسري .

الدراسة الثانية:" التنمر الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الإجتماعي :دراسة علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة تبوك" فبراير ٢٠٢١م: [٢]

هدفت الدراسة إلي التعرف علي درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للتنمر الإلكتروني علي مواقع التواصل، وكذلك التعرف علي سبل الحد من ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للتنمر الإلكتروني علي مواقع التواصل الإجتماعي،وتمثلت الإجراءات المنهجية للدراسة في اعتمادها علي المنهج الوصفي

---

١ - جوليا صالح خطايبة- علاعبد الكريم الحويان : التفكك الأسري وعلاقته بالتنمرالإلكتروني لدي الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،عمان،الأردن،٢٠٢٠م،،ص ص ٧٨٠-٨٠٢.

٢ - عبد العزيز حجي العنزي : التنمرالإلكتروني عبرمواقع الإنترنت والتواصل الإجتماعي: دراسة ميدانية علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة تبوك،مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،رابطة التربويين العرب،مصر٢٠٢١م،مجلد ١٣٠،عدد١٣٠،ص ص ٣٤٩-٣٧٦.

التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، كما اعتمدت الدراسة علي أداة الإستبانة لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة علي عينة قوامها (٨٠) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية بمحافظة تبوك بالمملكة العربية السعودية لتمثيل مجتمع الدراسة،وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج لعل من أهمها:جاءت درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للتنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الإجتماعي بدرجة متوسطة من وجهة نظر الطلاب أفراد عينة الدراسة،جاء سبل الحد من ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للتنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الإجتماعي بدرجة عالية من وجهة نظر الطلاب أفراد عينة الدراسة.

ثالثًا:الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى: "الفروق بين الجنسين في استخدام وسائل التواصل الإجتماعي والتنمر الإلكتروني في بليز" مايو ٢٠١٨م:[١]

هدفت الدراسة إلي التعرف علي علي الفروق بين الجنسين في استخدام وسائل التواصل الإجتماعي عبر الإنترنت في مدينة بليز، كما هدفت الدراسة إلي معرفة الفروق بين الجنسين في ممارسة سلوك التنمر الإلكتروني في مدينة بليز،وتمثلت الإجراءات المنهجية للدراسة في اعتمادها علي المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة مشكلة الدراسة ومتغيراتها، كما اعتمدت الدراسة علي أداة الإستبيان لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة علي عينة قوامها (٣٠٣) منهم (٦٨) من الذكور و(٢٣٥) من الإناث تتراوح أعمارهم من (١١-٢٥) وقد تم اختيارهم من طلاب المرحلة الإبتدائية والثانوية في (٦) مقاطعات في مدينة بليز،وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج لعل من أهمها:أوضحت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون فيسبوك يومياً بينما جاء تويتر أقل وسائل الإتصال الإجتماعي استخداماً.

الدارسة الثانية:" واقع التنمر الإلكتروني بين الطلاب :دراسة دولة نامية"٢٠٢٣م:[٢]

هدفت الدراسة إلي التعرف علي تصورات الطلاب فيما يتعلق بأسباب وأثار التنمر الإلكتروني بين طلاب الجامعة، كما هدفت الدراسة إلي تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين

١-Grace Mariko Kasahara: Gender Differences in Social Media Use and Cyberbullying in Belize,A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the drgree of master of Arts in clinical psychology,Minnesota state university,Mankato,USA,٢٠١٨.

٢-Andrew Tetteh and others:Perception of Cyberbullying among Students:the study of a developing country,journal of aggression,conflict and peace research ,Vol.١٥,No.٢,emerald publishing,United Kingdom,٢٠٢٣,pp١٦٣-١٨٠.

ضحايا التنمر عبر الإنترنت، والمتنمرين والمتفرجين في أفكارهم، حول أسباب وأثار التنمر الإلكتروني علي الحياة الإجتماعية للطلاب من منظور دولة نامية مثل غانا،وتمثلت الإجراءات المنهجية للدراسة في اعتمادهاعلي المنهج الكمي لملاءمته لطبيعة مشكلة الدراسة ومتغيراتها، كما اعتمدت الدراسة علي أداة الإستبيان لجمع البيانات، وطُبقت الدراسة علي عينة عشوائية قوامها (١٣٧٤) طالباً وطالبة من طلاب الدبلوم والماجستير في (٣) جامعات حكومية في غانا.وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج لعل من أهمها:أكدت نتائج الدراسة أن الاستعراض وحُب الظهور أمام جماعة الأقران يُعد من أهم أسباب التنمر الإلكتروني بين أفراد مجتمع الدراسة من طلاب الجامعة في غانا،أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين مارسوا سلوك التنمر الإلكتروني كانوا قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني كضحايا في الماضي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة التنمر الإلكتروني من حيث أسبابه وأشكاله المختلفة، أن معظم تلك الدراسات اتفقت في مجملها علي إنتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين فئة الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، وما لهذا السلوك من تداعيات سلبية خطيرة، كما أشارت مختلف الدراسات إلي أن هناك أنماطًا مختلفة لسلوكيات التنمر عبر الإنترنت، حيث تمحورت حول السب والقذف الإلكتروني وانتهاك الخصوصية، وبعد أن استعرض الباحث الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الراهنة، يمكن التعقيب عليها من حيث (الأهداف – الطرق والأدوات المستخدمة- النتائج) علي النحو التالي **من حيث الأهداف** هدفت بعض الدراسات إلي بحث علاقة التنمر الإلكتروني كمتغير مستقل مع أساليب التنشئة الاجتماعية، ومواقع التواصل الاجتماعي كمتغير تابع كمافي دراسة (سها رجب،٢٠٢١م)،(جوليا خطايبة-علا الحويان ٢٠٢١م)، (عبدالعزيز العنزي،٢٠٢١م)، كما هدفت بعض الدراسات إلي معرفة الفروق في التنمر الإلكتروني تبعًا لإختلاف الجنس والمستوي الدراسي كما في دراسة (Kasahara,٢٠١٨)، وهدفت بعض الدراسات إلي التعرف علي العوامل المسببة للسلوك التنمري والتداعيات المترتبة عليه كدراسة(ثناء هاشم،٢٠١٩م)،(Tetteh et al.٢٠٢٣)

الطرق والأدوات : استخدمت الدراسات السابقة طرقًا وأدوات مختلفة كما يتضح في الأتي: بعض الدراسات استخدمت الإستبانة لجمع البيانات كدراسة (Kasahara,٢٠١٨)، (ثناءهاشـــم،٢٠١٩م)، (سها رجب،٢٠٢١م)،(عبد العزيز العنزي،٢٠٢١م)،

(Tetteh et al.٢٠٢٣) ،كما استخدمت بعض الدراسات مقياس التنمر الإلكتروني كدراسة (جولياخطايبة-علا الحويان ٢٠٢١م)

النتائج:أظهرت نتائج الدراسات السابقة مايتضح على النحو التالي

أكدت بعض الدراسات وجود علاقة بين التنمر الإلكتروني كمتغير مستقل مع أساليب التنشئة الاجتماعية كمتغير تابع كما في دراسة(سهارجب،٢٠٢١م)،(جوليا خطايبة-علا الحويان،٢٠٢١م)،أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة بين مواقع التواصل الإجتماعي والتنمر الإلكتروني كدراسة (Kasahara,٢٠١٨)،(عبد العزيز العنزي ٢٠٢١م)، كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلي العديد من أنماط التنمر الإلكتروني المنتشرة بين الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة وخاصة المرحلة الثانوية كما في دراسة (ثناء هاشم،٢٠١٩م)،(Tetteh et al.٢٠٢٣)

أوجه الإتفاق والإختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة:

أ- **أوجه الإتفاق:**اتفقت الدراسة الراهنة مع جميع الدراسات السابقة من حيث الإهتمام بظاهرة التنمر الإلكتروني،كما اتفقت مع الدراسات السابقة من حيث كونها دراسة وصفية مع غالبية الدراسات التي تدخل في إطار البحوث الوصفية.

ب- **أوجه الإختلاف:**رغم ما قام به الباحث من الإطلاع الدؤوب علي الدراسات المتعلقة بالتنمر الإلكتروني، إلا أن أغلب هذه الدراسات تناولته من منظور نفسي، ومن هذا المنطلق تميزت الدراسة الراهنة عن جُل تلك الدراسات في الصفة التي أجريت عليها الدراسة، وفي تركيزها علي الجانب السوسيولوجي في التحليل، كما تبين من الدراسات السابقة ندرة الدراسات التي استخدمت التحليل الكيفي كمنهجية للدراسة،كما تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بشكل ملحوظ من خلال استخدامها لطريقة دراسة الحالة حيث لم يرد في الدراسات السابقة دراسة اعتمدت علي طريقة دراسة الحالة،كما يتمثل جوهر الإختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة في حدود البحث وطبيعة المجتمع الذي أُجريت فيه الدراسة.

ج مدي الإستفادة من الدراسات السابقة:-

١- أفادت الدراسات السابقة الباحث في كونها نقطة البداية الرئيسية التي إنطلق منها الباحث لتحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها في ضوء النتائج السابقة لهذه الدراسات.

٢- ساهمت الدراسات السابقة في مساعدة الباحث في تكوين رؤية شاملة عن مشكلة البحث، وتحديد ماتوصل إليه الرصد العلمي بخصوصها.

٣- تحديد الإطار النظري للدراسة الراهنة.

٤- ساهمت الدراسات السابقة في مساعدة الباحث علي صياغة تساؤلات الدراسة.

٥-ساهمت الدراسات السابقة في تحديد واختيار الطرق والأدوات البحثية الملائمة لموضوع الدراسة الحالية.

سابعًا: المحددات المجتمعية للتنمر الإلكتروني، وأهم النظريات المفسرة له:

أولاً: المحددات المجتمعية للتنمر الإلكتروني

إن العوامل التي تُسهم في رفع درجة التنمر الإلكتروني في المجتمع، وخاصة بين طلاب المرحلة الثانوية هي عوامل كثيرة ومتداخلة،ولكن هناك بعض العوامل التي قد تُسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك التنمري، ومن هذا المنطلق جاء التركيز علي المحددات المجتمعية ودورها في ممارسة الطلاب للتنمر الإلكتروني، وصولاً إلي فهم أفضل للتنمر كنتيجة لتفاعل الفرد وبيئته الإجتماعية، ويري الباحث أنه يجب التعامل مع سلوكيات التنمر الإلكتروني علي أنها عوارض لمشكلات اجتماعية عميقة أكثر من مجرد السلوك الظاهري لذا سوف يتناول الباحث أهم المحددات المجتمعية للتنمر الإلكتروني وتشمل المحددات الاجتماعية،المحددات الاقتصادية،المحددات المدرسية،المحددات الثقافية.

١- **المحددات الاجتماعية**

أ- **الأسرة:**

اهتم كثير من الباحثين بالأسرة ، لما لها من دور مؤثر وفعال في السلوك التنمري، وهناك دراسات عديدة اهتمت بتأثير المتغيرات الأسرية علي مشاركة الطلاب والمراهقين في سلوكيات التنمر عبر الإنترنت كدراسة بيولجا وأخرون ((Buelga et al.٢٠١٧)، والتي أظهرت أن التواصل الأسري الإيجابي، يمثل عاملاً وقائياً من خطر تورط الأبناء في سلوكيات التنمر الإلكتروني، كما ان العلاقات الأسرية الضعيفة والمتضاربة وانعدام الأرتباط العاطفي، كل ذلك من

شأنه زيادة مشاكل التكيف الإجتماعي للأبناء مع اسرهم، مما يُساهم في تعرضهم لخطر الإنخراط في سلوكيات التنمر الإلكتروني.[١]

ويعد القصور الأسري في القيام بعمليات التنشئة الإجتماعية، أو التخلي عنها لصالح مؤسسات أخري تتسم بالتدني في المسؤلية الأخلاقية، مثل بعض وسائل الإعلام وبعض جماعات الرفاق، عاملاً هاماً في تفشي التنمر الإلكتروني بين الطلاب، حيث لم تعد الأسرة كما كانت عليه في الماضي؛ نظراً لما تواجهه من تحديات داخلية وخارجية أثرت بدورها علي طبيعة هذه الأسرة، وعلي طريقة التربية والتنشئة فيها، وذلك عن طريق التغير الإجتماعي؛ لأن المجتمع الإنساني دائماً في حالة من التغير وعدم الثبات علي وتيرة واحدة، وقد تعرضت الأسرة العربية التقليدية لأثار عكسية نتيجة عمليات التحديث والتغير الإجتماعي، حيث لم يرافق العمليات التنموية اهتماماً كافياً بسبل رعايتها وزيادة فاعليتها، أو وضع الإحتياطات الكفيلة بتفادي تلك الأثار السلبيةعليها، فكادت الأسرة أن تفقد هويتها ووظائفها الحيوية.[٢]

ب جماعة الرفاق

قد يفوق تأثير جماعة الرفاق أحيانًا تأثير الأسرة،حيث أن الإنتماء لجماعة الرفاق يُسهم وبدور فعال ورئيسي في نمو وتنشئة الطالب أو الطفل أو المراهق اجتماعياً ونفسياً، وذلك من خلال اكسابهم انماطاً سلوكية جديدة، وتعلم مهارات تفاعل جديدة، كما يجد الطلاب في جماعة الرفاق أنها المكان المناسب لهم؛لإختبار ماتعلموه في الأسرة من قيم إجتماعية ومعارف وأنماط سلوكية، ولكن قد يحدث أن يتم التضحية بالقيم والمعارف والسلوكيات المجتمعية التي اكتسبوها من الأسرة، ويتقبلوا قيم ومعايير جماعة الرفاق.[٣]

وقد أكدت العديد من الدراسات علي الدور الهام الذي تلعبه جماعة الرفاق في تشكيل السلوك التنمري والعنيف لدي الطلاب كدراسة (سلمي مدبحي- عز الدين سليماني ٢٠٢٢م) ، حول جماعة الرفاق والسلوك العنفي،والتي هدفت إلي الكشف عن العلاقة بين جماعة الرفاق والسلوك العنفي،وقد توصلت الدراسة إلي أن جماعة الرفاق تساهم في مساعدة الطلاب علي تخريب ممتلكات المدرسة، وتشجيع الطالب المراهق علي تقليدهم في الكلام البذيء، وتدفعهم للإعتداء علي زملائهم داخل القسم،

---

١ - Arato Nikoca and others:Risk and Protective Factors in Cyberbullying:the Role of Family,Social Support and Emotion Regulation,International Journal of Bullying Prevention,VOL.NO.٤,٢٠٢٢,P١٦١.

٢ - عبدالله محمد الفوزان:قضايا ومشكلات إجتماعية معاصرة،دار الزهراء للنشر والتوزيع،الرياض،السعودية،٢٠٠٢م،ص١٥.

٣ - علاء الرواشدة: اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي- دراسة ميدانية تحليلية في عام الإجتماع التربوي،مجلة أبحاث اليرموك،سلسلة العلوم الإنسانية،مجلد٢٧،العدد٢،جامعة اليرموك،الأردن،٢٠١٧م،ص١٦٥٥.

حيث بلغت نسبة ٩٦% من أفراد عينة الدراسة يقومون مع رفاقهم بضرب وإيذاء زملائهم الأخرين، مما يؤكد الدور البارز لجماعة الرفاق في ظهور وتنامي السلوك التنمري والعنيف بين الطلاب.[١]

٢ - المحددات الاقتصادية

تُعد العوامل الإقتصادية من أهم العوامل التي لها الأثر الأكبر في حياة الأفراد والمجتمعات، فالدافع الإقتصادي لايقل أهمية عن باقي العوامل الإجتماعية التي تؤثر في سلوك الأفراد سلبًا أو إيجابًا،كماقد تكون عاملاً مسبباً لحدوث مختلف الإنحرافات الإجتماعية؛ لذا سوف يتناول الباحث المحددات الإقتصادية للتنمر من خلال ثلاثة محاور هي الفقر،البطالة،الحي السكني.

أ- الفقر

تظهر علاقة الفقر بالتنمر والعنف من خلال أن الفقر يولد الشعور بالحرمان، وأن الحرمان يولد مشاعر الكراهية والعداء نحو الأخرين، وفي هذا الصدد يشير إحسان محمد الحسن إلي أنه عندما يشعر الإنسان بالفقر والحرمان المادي، وعدم القدرة علي سد احتياجاته الأساسية واحتياجات اسرته، فإنه يخرج عن طوره الطبيعي ويكون مضطراً إلي الولوج لعالم العنف والتنمر، والعنف الذي سيتعلمه الفرد في هذه الحالة سيكون موجهاً نحو الشخص المسؤول عن فقره وحرمانه المادي، وفقر وحرمان أسرته وبخاصه زوجته وأطفاله، فعندما يحس الفرد بأن مقوماته الإقتصادية لا تمكنه من الحصول علي الطعام والسكن والمأوي، أو الملابس والأمن والرعاية الصحية، فإنه سرعان مايغضب ويسلط غضبه علي الأخرين، وهذا التسليط يأخذ شكل العنف والتنمر ضد الأفراد الذين يجعلهم الفقير مسؤولين عن فقره وعن حاجته الإقتصادية.[٢]

ب- البطالة:

تُعد البطالة من أهم العوامل الإقتصادية التي تؤدي بالشباب إلي ارتكاب الممارسات الخاطئة والمنحرفة، فالبطالة هي الحالة التي يكون فيها الفرد قادرًا علي العمل وراغب فيه، ولكن لايجد العمل والأجر المناسبين، فالفرد العاطل لامكان له في الدراسة أو المصنع أو في خضم الحياة الإقتصادية الذي يموج حوله، والمحروم من الكسب الشريف يحس بالفراغ، فهو يأنس في نفسه القدرة علي العمل والكسب ولكنه لايجد عملاً، وهنا يسيطر عليه الضيق والتبرم ويغمره الإحساس بالفشل، ويبدأ في الإعتقاد بضرورة الكسب من أي طريق، فيمارس العاطل السلوك المعوج سواء تحت ضغط المراهقة، أو في غمرة اليأس الذي يسيطر عليه ويقهره، ويقوده إلي السرقة أو خيانة الأمانة أو يدفعه إلي الإتجاه

---

١ - سلمي مدبحي- عزالدين سليماني: جماعة الرفاق والسلوك العنفي-الأثار والتجليات – دراسة ميدانية بمتوسطة توفوتي سليمان صالح بو الشعور - سكيدة،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،مجلد١٦، العدد٢، ٢٠٢٢م،ص ص٦٣١-٦٦٢.

٢- إحسان محمد الحسن: علم إجتماع العنف والإرهاب دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والإجتماعي،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠٠٨م،ط١،ص٢١٩.

إلي تناول المخدرات؛ بغرض الهروب من الواقع، أو الشعور بالإحباط أوغيرها من ضروب السلوك المعوج.[١]

ج- **الحي السكني**

تعد البيئة السكنية من أبرز العوامل الإقتصادية التي لها أثر كبير في إكتساب المراهقين للسلوك التنمري، ولقد عالج علماء الإجتماع موضوع الحي السكني وإبراز دوره في تكوين الممارسات المنحرفة، حيث يعتبر الحي المرأة الصادقة التي تعكس قيم وعادات الأفراد الذين يعيشون فيه،ومما لاشك فيه أن السكن في أحياء غير ملائمة لا تتوفر فيها الشروط اللائقة للسكن،تعتبر دافعًا للممارسات الخاطئة والسلوك التنمري؛ لما فيها من أضراربالغة علي أفراد الأسرة صغيرها وكبيرها، حيث يؤدي الإزدحام وضيق المكان إلي الشعور بالتوتر والصراع والرغبة في الهروب من المنزل، وقد ربطت العديد من الدراسات بين طبيعة الحي السكني وتأثيره علي سلوك نزلائه، ومن بين هذه الدراسات دراسة سوزان مودي وأخرون (Suzanne Moody et al.٢٠٢٣) والتي هدفت إلي معرفة العلاقة بين إنتشار العنف بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ سنة، والسكن بأحياء فقيرة هامشية في مقاطعة هاميلتون Hamilton الأمريكية، وتوصلت إلي مجموعة من النتائج، أبرزها أن الحي الفقير الذي يعاني فيه الأطفال من الحرمان الإجتماعي والإقتصادي، يلعب دوراً رئيسيًا في تنامي العنف بين الأشخاص القاطنين به، حيث أشارت نتائج الدراسة إلي أن مانسبته ٦٢,٢% من جملة المبحوثين ممن تعرضوا للعنف، كانوا يقطنون بأحياء هامشية فقيرة.[٢]

٣- المحددات المدرسية

تُعد العوامل والمتغيرات المدرسية من أهم العوامل التي لها الأثر الأكبر في حياةالطلاب، فالمدرسة ليست مجرد مؤسسة تعليمية فحسب، بل هي ثاني مؤسسات التنشئة الإجتماعية المهمة والضرورية، التي تعمل علي تنشئة الطفل وتحويله من كائن بيولوجي إلي كائن إجتماعي، وذلك عن طريق غرس القيم والمعايير الإجتماعية التي تتوافق مع النظام الإجتماعي السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه، ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة توجد في البيئة المدرسية قد تساعد علي ظهور أو تشجيع التنمر لدي الطلاب؛لذا سوف يتناول الباحث المحددات المدرسية للتنمر الإلكتروني من خلال محوريين هما البيئة المدرسية،الإدراة المدرسية.

---

١ - حسين عبد الحميد رشوان:الجريمة"دراسة في علم الإجتماع الجنائي"المكتب الجامعي الحديث،الأسكندرية،١٩٩٥م،ص ص٢١٧-٢١٨.

٢ - Suzanne Moody and Others:Children from disadvantaged neighborhoods experience disproportionate injury from interpersonal violence,Journal of Pediatric Surgery,٢٠٢٣,VOL.٥٨,NO.٣,PP٥٤٥-٥٥١.

أ- البيئة المدرسية

تُعد المدرسة بمثابة الوسط الإجتماعي الذي يحتك به الطفل بعد الأسرة التي ولد فيها، فهي تُمثل البيئة الثانية للطفل، فتأثيرها لا يقل عن تأثير الأسرة التي يقضي فيها الطفل جُل وقته،ومن ثم فهي عامل مهم وجوهري في تكوين شخصيته،وقد يواجه الطفل مجموعة من العوامل داخل المدرسة قد تكون عاملاً مساهمًا لدفعه إلي التنمر نوجزها في النقاط التالية:

أ- ارتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية غير الملائمة.

ب- سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ.

ج - تجاهل السلوكيات الإجتماعية للطلاب مثل الشجار والعراك والمضايقات.

د- كثرة الواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلاب وإمكاناتهم، والتي تؤدي بهم إلي ظهور أعراض القلق والخوف من الفشل والتعرض للعقاب ..

ه- عدم قدرة المعلم علي الحوار مع الطلاب، ورفض فكرة النقاش المتبادل معهم.[١]

ب-الإدارة المدرسية

لقد نالت الإدارة المدرسية اهتماماً كبيراً؛ نظراً لدورها الفعال في توفير المناخ التربوي الذي يُدعم العملية التربوية، حيث يقتضي التسيير الأمثل للوسط المدرسي، وجود إدارة مدرسية علي درجة كبيرة من الكفاءة، تكون قادرة علي توجيه النشاط التعليمي في الإتجاه الذي يحقق الأهداف التربوية المرجوة، ومنها تكوين الطالب ليُصبح عنصراً فعالاً وايجابيًا في مجتمعه، وفي غياب ذلك تصبح الإدارة المدرسية أحد العوامل المحرضة للطالب علي ممارسة والعنف، ويتجلي ذلك بوضوح من خلال مايلي: أن أبرز مايتضح في اخفاق الإدارة المدرسية، هو طغيان السلطوية علي بعض جوانبها التربوية والإنسانية، وإهمال احتياجات الأخرين والبعد عن المرونة، مما يجعل الطالب أقل إنتماء لها، وأكثر استعداداً لتغييرها بمدرسة أخري عند أول فرصة مواتية له، كما تدفع الإدارة المدرسية الطلاب إلي ممارسة العنف، عندما تعجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه، وعدم الحسم في مواجهة السلوك الطائش مهما كانت مكانة القائم به، وعدم الحرص علي تساوي الطلاب تجاه نظام المدرسة، أو التسيب في متابعة سلوكيات الطلاب اليومية داخل المحيط المدرسي كحالات التدخين، أو ممارسة الأفعال الخادشة للحياء علي مرأي ومسمع الإدارة دون أن تحرك هذه الأخيرة ساكناً، فإن هذه اللامبالاة الإدارية توفر المناخ الملائم لتنامي ظاهرة العنف لدي الطلاب.[٢]

٤ - المحددات الثقافية

تلعب العوامل الثقافية دوراً هاماً في حياة الفرد، فهي تمثل له مجموعة القيم والمبادئ والعقائد والعادات والتقاليد التي يتأثر بها سلبًا أو إيجابًا، والثقافة السوية هي التي تؤدي إلي الملائمة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، وإذا حدث خلل في هذه العلاقة، فهدا يعني أن ثقافة الفرد خرجت عن

---

١ - طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي،دار الجامعة الجديدة،الأسكندرية،٢٠٠٧م،ص ص ٢٦٥-٢٩٣.

٢ - أحمد فريجة: العنف المدرسي دراسة تحليلية في سياقاته المدرسية،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،٢٠١٢م،عدد ٢٤،ص ص٧٣-٧٤.

الطريق السوي، وتولدت لديه الرغبة في الإندفاع نحو التنمر؛لذا سوف يتناول الباحث المحددات الثقافية للتنمر الإلكتروني من خلال تأثير البيئة الثقافية علي التنمر، من خلال أبرز عناصرها وهما وسائل الإعلام والإتصال الحديثة.

أ- وسائل الإعلام

تُسهم وسائل الإعلام في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل، من كونها تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها، وفي تطبيعه الإجتماعي مع أنماط سلوكية معينة،وعلي الرغم من إيجابيات وسائل الإعلام، إلا أنه قد يكون لها تأثيرتها السلبية علي الطفل إذا لم توجه علي النحو المطلوب، وإذا لم يخطط لها بدقة، فعلي سبيل المثال نجد التلفزيون وهو من أهم الوسائل الإعلامية تأثيرًا علي الطفل؛ كونه يقضي أغلب وقته أمامه وقد يقع الطفل في الحيرة والخلط بين الوهم والحقيقة فيما يشاهده علي الشاشة الصغيرة، وأنه قد يُعرض الطفل للصدمة مما يعرضه من صور وأشكال للعنف والجريمة في صور جذابة، وما يعرضه من سلوك سيئ وسلبي، مثل إحتساء الخمور وتناول المخدرات، حيث أنه من المعلوم أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه، ويتقمصون أدوار الأبطال والشخصيات كنماذج وقدوة إجتماعية لهم.[١]

ب-وسائل الاتصال الحديثة

علي الرغم من المزايا الهائلة التي تحققت وتتحقق كل يوم بفضل التقنيات الحديثة لوسائل الاتصال، الإ أن هذه الثورة التكنولوجية قد رافقها بروز العديد من المشكلات السلبية؛ جراء سوء الإستخدام من قبل البعض والتي ظهرت في شكل أفعال وممارسات تنمرية ضد الأخرين، وخاصة في المجتمع الطلابي الذي أصبح يقضي جُل وقته في استخدام هذه الوسائل، في ظل التحول من التعليم التقليدي إلي التعليم الإلكتروني ، لذا سوف يتناول الباحث دور وسائل الاتصال الحديثة في بروز أفعال التنمر الإلكتروني من خلال أبرز أنواعها، وهما الإنترنت والألعاب الإلكترونية، ومواقع التواصل الإجتماعي.

- **الإنترنت والألعاب الإلكترونية**

تُمثل الألعاب الإلكترونية علي شبكة الإنترنت عامل خطورة للأطفال والمراهقين؛ نظراً لما تحمله بين طياتها من جوانب شديدة الخطورة، تتمثل في تعويد الأطفال علي العنف والميل إلي ممارسته واستخدامه كوسيلة أساسية للتعامل مع أي مشكلة تواجه الممارس لتلك الألعاب، وتشير دراسة أمريكية

١ - عمر أحمد همشري:التنشئة الإجتماعية للطفل،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠١٣م،ط٢،ص ص٣٥٦-٣٥٧.

لكارين ديل (Karen E.Dill) إلي أن ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو التي تتسم بالعنف، تجعلهم عدوانيين بشكل أكبر،وقد جاءت تلك الدراسة بعد مرور عام علي حادثة إطلاق النار والقتل التي شهدتها مدرسة كولومباين الثانوية بولاية كولورادو الأمريكية، وراح ضحيتها ١٢طالباً ومعلماً بالإضافة لجرح ٢٤ أخرين،وهي المذبحة التي لفتت الإنتباه بشكل كبير للعنف الذي تعج به الألعاب الإلكترونية،حيث قاما المراهقان ديلان كليبولد Dylan Klebold وايريك هارس Eric Harris بإطلاق النار علي مدرستهما الثانوية، فأسقطا ١٢ قتيلاً من زملائهم بالإضافة إلي أحد المعلمين، وذلك قبل أن يقتلا نفسيهما،وفي تسجيل تركاه وراءهما وصفا عملية القتل،التي ارتكباها بأنها ستكون مثل لعبة دووم (Doom) المحببة إلي قلبيهما.[١]

- **مواقع التواصل الاجتماعي**

تمثل مواقع التواصل الإجتماعي أحد منتجات الإعلام الحديث،والتي أضحت أكثر إنتشارًا وتأثيرًا في مستخدمي الإنترنت،وخاصة فئة الشباب من المراهقين، وأصبحت منصات التواصل الإجتماعي علي رأس قائمة المؤثرات الأخلاقية والفكرية،استنادًا لعدد المشاركين فيها وساعات التعرض لها،وعلي الرغم من الفوائد الكثيرة التي حققتها منصات التواصل الإجتماعي من سهولة الإتصال، والتفاعل بين الأفراد بدون قيد أو شرط وفي أي وقت،كما أنها غير مكلفة وسهلة الإستخدام،ورغم كل هذه الفوائد وغيرها إلا أنها لها جانب سلبي،يتمثل في استغلالها من قبل البعض من أجل إيذاء الأخرين،والمساس بأمنهم وانتهاك خصوصياتهم والنيل من أعراضهم بالسب والقذف بدرجات وألفاظ مختلفة؛لذا فإن الإستخدام السلبي لهذه التقنية المتطورة يقودنا إلي التنمر والعنف والتردي الأخلاقي.

ثانيًا: الاتجاهات النظرية المفسرة للتنمر

اعتمدت الدراسة الراهنة علي عدة نظريات فسرت الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتنمر الإلكتروني ومنها نظرية التحليل النفسي،ونظرية الإحباط- العدوان، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية التفاعلية الرمزية، وختامًا نظرية الضبط الاجتماعي.

١ - نظرية التحليل النفسي

١ - فهد بن عبد العزيز الغفيلي:الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع،مكتبة الملك فهدالوطنية،الرياض،السعودية،٢٠٠٧م،ص ص٢٧-٢٨.

بحسب فرويد فإن نظرية التحليل النفسي تُركز علي البحث في أسباب ارتكاب الفرد للسلوك العدواني والمنحرف داخل تكوين الفرد، فهي تُفسر الإضطراب في التطور العاطفي للفرد منذ طفولته، وتستند إلي الدوافع اللاشعورية الكامنة وراء ارتكاب السلوك العدواني، وتعتبر جميع التفسيرات النفسية أن الفرد هو وحدة التحليل الأولية، وأن الشخصية هي المحرك الرئيسي للدوافع والنزاعات لدي الفرد، كما تفترض أن السلوك المنحرف ما هو إلا نتيجة لعمليات الفرد العقلية المضطربة في شخصيته، وهناك عدة أسباب لهذه العمليات العقلية المضطربة، أبرزها العقل المريض والتعلم غير المناسب.[١]

٢- نظرية الإحباط- العدوان

ترتكز هذه النظرية علي افتراض أساسي مؤداه أن السلوك العدواني وقياسًا عليه التنمر باعتبار أنه شكلاً من أشكاله هو نتيجة للإحباط، وأن الإحباط دائماً يؤدي إلي شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية للإحباط.[٢] ،ويُعرف دولارد وزملائه الإحباط، علي أنه الإعاقة المتتابعة للسلوك، حيث يحدث الإحباط عندما لايستطيع الفرد الوصول إلي شيء يريده، فالإحباط شعور يمر به الفرد عندما يواجه عائقاً ما، يحول دون تحقيق هدف مرغوب فيه أو نتيجة يتطلع إليها، والإحباط يخلق استعداداً لأعمال عدوانية، وعلي هذا فإن العدوان من أشهر الإستجابات التي تُثار في الموقف الإحباطي، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه، أو كرد فعل إنفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط، ومن مراجعة تعريف مفهوم العدوان وفق هذه النظرية، يتبين أنه سلوك يهدف من ورائه إلحاق الأذي أو الضرر بالطرف الأخر، ويمكن القول إن هذا التعريف جاء متطابقاً مع المسلمة الأساسية للنظرية، إن الفرد يُحرض علي العدوان عندما يُحبط ،ويقوم نتيجة هذا الإحباط بإيقاع الأذي والضرر علي الفرد الذي كان سبباً في احباطه.[٣]

٣- نظرية التعلم الاجتماعي

تُعد نظرية التعلم الإجتماعي من أكثر النظريات اعتماداً بين الباحثين والمتخصصين، إذ يري أنصار هذه النظرية أن حدوث السلوك التنمري يرجع أساساً لفكرة التقليد، حيث يلجأ الصغير إلي تقليد الكبير، ويروا أيضا أن الأفراد يتعلمون العدوان، كما يتعلم الطفل الصغير طريقته في الأكل والملبس،

١ - مروة رياض أبو ظريس:أشكال خطاب الكراهية علي مواقع التواصل الإجتماعي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية،مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،عدد ١٨٩،الجزء الخامس،يناير ٢٠٢١م،ص٤٥٤.

٢ - Randy Borum:Psychology Terrorism,Tampa,University of South Florida,USA,٢٠٠٤,P١٢.

٣ - محمد مهنا نصور :المحددات الإجتماعية والثقافية للعنف المدرسي دراسة ميدانية علي تلاميذ المرحلة الأساسية بمدينة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية،رسالة دكتوراه،قسم علم الإجتماع،كلية الأداب ،جامعة القاهرة،٢٠١٥م،ص ص٦٦-٦٧.

ومختلف أنماط السلوك الأخري، ليكون العدوان وفق هذا المقياس قد وَقعَ اكتسابه عن طريق الأسرة، التي يُعنف فيها الزوج زوجته، أو المدرسة التي يُعنف فيها المعلم تلاميذه،ومن هنا يكون العنف عادة مُتعلمة، تتدعم كلما مارس الفرد مزيداً من العنف، ويري باندورا أن التقليد يحدث سواء في الوسط الذي يعيش فيه، مثال ذلك تقليد فرد مُعين لأشخاص محيطين به، أو تقليد الفرد لبعض النماذج التي تُبَث له عن طريق وسائل الإعلام، وبخاصة المرئية منها لها دوراً كبيراً في إرساء السلوك العدواني لدي الأفراد، إذ تكون المحاكاة وتقليد مايقع بثه في البرامج والألعاب الإلكترونية العنيفة، والتي قد تحتوي علي مواقف ومشاهد، من شأنها أن تساعد علي تأسيس سلوك عدواني لدي الأفراد.[١]

٤ - نظرية التفاعلية الرمزية

تمثل التفاعلية الرمزية محاولة نظرية، ومنهجية تتطلع إلي تحقيق فهماً أكثر عمقاً وثراءاً للسلوك الإنساني، والعلاقات الإجتماعية بل ولعالم الحياة برمته، حيث تهدف التفاعلية الرمزية، إلي اكتشاف الموقف الذي يعيشه الفاعل كما يراه هو ويستشعر أبعاده، ويعيش لحظاته ويدرك مقوماته ومقاصده.[٢]،وتؤكد نظرية التفاعل الرمزي علي دور اللغة الحاسم سواء في تطور المجتمع،أو في المحافظة عليه وترتكز هذه النظرية علي مجموعة من المفاهيم أو التصورات، التي تُشكل بنائها النظري ومن أهم هذه المفاهيم مايلي:

أ_التفاعل (Interaction)

وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الإتصالات بين فرد وفرد، أو بين فرد وجماعة، أو جماعة مع جماعة، وبناء علي ذلك فالمجتمع ليس له وجود موضوعي مستقل عن الفاعلين، وإنما يتم تشكيله من جانب الفاعلين أنفسهم ومن خلال التفاعل بينهم.

ب-المرونة (Flexibility)

ويُقصد بها قدرة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت أخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.[٣]

---

١ - ليلي ناجي: دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدي التلاميذ – دراسة ميدانية بثانويات بلدية تبسة،رسالة دكتوراه،قسم العلوم الإجتماعية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،٢٠١٨م،ص١٣٦.

٢ - محمد علي محمد: تاريخ علم الإجتماع الرواد والإتجاهات المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٣م،ص ص٣٤٥-٣٤٦.

٣ - عبد الناصر عبد العالي شماطة: إشكالية النظرية في مرحلتي الحداثة ومابعد الحداثة دراسة مقارنة مع تحليل لبعض النماذج النظرية،رسالة دكتوراه،كلية الأداب ،جامعة القاهرة،٢٠١١م،ص٩٧.

ج_الرموز (Symbols)

وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم؛ لتسهيل عملية التواصل، فهي الإطار المرجعي الذي ينظم عملية الإدراك الذهني، وهي سمة خاصة في الإنسان، وهي تشمل عند جورج ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الإنطباعات والصور الذهنية، والثلاثة هم أبرز ممثلي نظرية التفاعلية الرمزية.[١]

د_الوعي الذاتي (Self Consciousness)

يشغل مفهوم الذات الإجتماعية مكاناً جوهرياً في نظرية التفاعلية الرمزية، حيث ينظر أنصارها إلي الفرد بإعتباره ذاتاً إجتماعية ونشطة، حيث يميل الأفراد في سلوكهم إلي أن يطوروا تصورات عن ذواتهم، فالعالم الرمزي الذي يعيشون فيه يساعدهم علي التمييز بين الأخرين ويمكن تسميته بالوعي الذاتي وهو مقدرة الإنسان علي تمثيل الدور فالتوقعات التي تكون لدي الأخرين عن أفعالنا وسلوكنا في ضوء ظروف معينة تكون بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتي نمثلها علي حد تعبير إرفنج جوفمان.[٢]

٥ - نظرية الضبط الاجتماعي

تنطلق نظرية الضبط الإجتماعي في تفسيرها للعدوان وقياسًا عليه التنمر، من افتراض مؤداه أن الدافع للعدوان شئ طبيعي يوجد لدي جميع الأفراد، كما تذهب إلي أن الطاعة والإمتثال هي الشئ الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وبإضافة عمق موضوعي أكبر لنظرية الضبط، حدد إيفان ناي Ivan Nye ثلاثة أنواع للضبط إذا غابت أو ضَعُفت ينشأ السلوك المنحرف وهي علي النحو التالي:

أ- الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري يُشير إلي الضوابط التي توضع أمام الفرد، مثل القوانين الرسمية التي تُحرم أنواع معينة من السلوك، أو صور العقاب المختلفة.

ب- الضبط غير المباشر: وهو يركز أساساً علي الإرتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص مختلفة.

ج- الضبط الذاتي: وهو يُشير إلي الشعور الذي يكون لدي الفرد، والذي يعمل علي توجيه سلوكه، فعندما تندمج القوانين والقواعد في نفس الفرد تُصبح جزءاً منه، وفي هذه الحالة نجده يُطيع القوانين ليس لأن انتهاكه لها شئ غير شرعي ؛ولكن لأن القانون هو الشئ الصحيح الذي يجب أن يتمسك به.[٣]

تعقيب

يمكننا أن نستنتج أن التنمر عامةً والتنمر الإلكتروني بصفةٍ خاصةٍ هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تستدعي فهماً عميقاً ومتعدد الأوجه؛ لذا تعددت الإتجاهات والأطر النظرية التي حاولت تفسير

---

١ - معتز محمود الصابوني : علم الإجتماع التربوي،دار أسامة للنشر،عمان،الأردن،٢٠٠٦م،ص ص٥٨-٥٩.

٢ - Candy L.Beers:Maternal Socialization and Anti racism Mothering,A Grounded Theory,A Dissertation submitted to the faculty of the Virginia Ploytechnic Institute and State University in partial of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Human Development,USA,٢٠٢٣,PP٣١-٣٢.

٣ - حبيبة عامر:الضبط الإجتماعي وانعكاساته علي التنشئة الإجتماعية- دراسة ميدانية ببلدية بريكة حي النصر نموذجا،رسالة ماجستير،قسم علم الإجتماع والديموجرغرافيا،كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،٢٠١٠م،ص٦٣.

أسباب العدوان، وقياساً عليه التنمر علي اعتبار أنه شكل من أشكاله، من خلال العديد من العوامل الفردية والإجتماعية والنفسية، وتناول الباحث جملةً من النظريات التي حاولت تقديم تفسيرات وتحليلات حول ظاهرة التنمر، وذلك من منظور شامل لا يركن في دراستها إلي أحد النظريات، وإنما في إطار تصوري ينطوي علي بعض النظريات التي تعطي صورة شاملة ومتكاملة؛ لتفسير أسباب تلك الظاهرة وأبعادها.

ثامنًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث علي مجموعة من الإجراءات المنهجية؛ وذلك انطلاقًا من المنهج العلمي، وقد تمثلت هذه الإجراءات فيما يلي:

١- نوع الدراسة وانتمائها:

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التحليلية؛لكونهاتهدف إلي تحليل ووصف للعوامل الاجتماعية والثقافية المولدة للتنمر الإلكتروني لدي الطلاب ومعرفة أسبابها.

٢- منهج الدراسة:

تم الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي مما سمح لنا برسم خطوات الدراسة الميدانية وربطها بالجانب النظري للوصول إلي تحقيق اهداف الدراسة.

٣- طرق البحث وأدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحث علي التحليل الكيفي لمعالجة الدراسة من خلال الاعتماد علي طريقة دراسة الحالة لإجراء البحث المتعمق،كما اعتمد الباحث علي أداتي الملاحظة والمقابلة المتعمقة لجمع البيانات.

٤- عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة بالطريقة العمدية مكونة من ١٢ حالة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية الذين مارسوا سلوك التنمر الإلكتروني في عدد من المدارس الثانوية بمدينة طنطا.

٥- مجالات الدراسة:

أ_ المجال المكاني:

وقد تحدد المجال المكاني للدراسة في مدرستي قاسم أمين الثانوية للبنات،مدرسة الجلاء الثانوية بنين التابعتين لإدارة شرق طنطا التعليمية،ومدرستي أم المؤمنين الثانوية بنات، مدرسة الأحمدية الثانوية بنين التابعتين لإدارة غرب طنطا التعليمية وقد تم اختيار هذه المدارس حيث محل إقامة الباحث، وبعد الدراسة الإستطلاعية التي أسفرت عن تواجد أشكال مختلفة من سلوكيات التنمر الإلكتروني لدي طلاب هذه المدارس.

ب _ المجال البشري:

تم تطبيق الدراسة الراهنة علي اثنتي عشرة حالة من طلاب المرحلة الثانوية المتنمرين الكترونيًا بالمدارس سالفة الذكر وتطبيق دليل المقابلة عليهم؛ وذلك بهدف تقديم رؤية تحليلية وتفسيرية للأبعاد الاجتماعية والثقافية لمشكلة التنمر الإلكتروني.

ج _ المجال الزمني:

امتدت الدراسة الميدانية من شهر أكتوبر ٢٠٢٣م حتي فبراير ٢٠٢٤م ثم تبعها تحليل وتفسير المادة العلمية التي تم الحصول عليها من الحالات، ومن ثم عرض نتائج الدراسة.

تاسعًا: تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها في ضوء الأهداف والدراسات السابقة والتوجه النظري.

سعت الدراسة الراهنة إلي الإجابة علي مجموعة من التساؤلات،وقد توصلت إلي النتائج التالية:

١- كشفت نتائج الدراسة أن السخرية والإساءة اللفظية،هما أكثر أشكال التنمر الإلكتروني انتشارًا لدي حالات الدراسة، وقد أشارت الحالة رقم (١) إلي ذلك بالقول **" أنا نزلت بوستات تهزيق وشتيمة لزمايلنا،إلي طالعين فيها ومغرورين فبقيت أحس بالسيطرة "**.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية التعلم الإجتماعي، التي تقترح أن السلوك يتأثر بالتفاعلات الإجتماعية والنماذج الإجتماعية، التي يتعلم منها الفرد، وعندما يشاهد الطلاب أخرين يمارسون السخرية والتنمر عبر مواقع التواصل الإجتماعي، قد يقلدون هذا السلوك لأنهم يرونه كنموذج يحتذون به، خاصة إذا ما كان هناك تعزيزاً لهذا السلوك، من خلال التفاعل الإيجابي من قبل الأقران، مثل الإعجابات علي المشاركات التي تحتوي علي سخرية وإساءة لفظية، حينئذ يشعر الطلاب بأن هذا السلوك مقبول ومحبوب، مما يجعله يتمادون في الإساءة والسخرية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة(ثناء هاشم محمد ٢٠١٩م) التي هدفت إلي تعريف ماهية التنمر الإلكتروني وأشكاله المختلفة لدي طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم، والتي توصلت من خلالها أن السخرية وإطلاق الألقاب، قد احتلت الصدارة فيما يتعلق بصور التنمر الإلكتروني المنتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفيوم.[١]

٢- أظهرت نتائج الدراسة أن أبناء الأسر المفككة قد تواجه الكثير من المشكلات، كالحرمان من عطف الوالدين أو كليهما، وغياب الرقابة والتوجيه والتعرض إلي التجارب القاسية والمؤلمة؛ نتيجة

١ - ثناء هاشم محمد: واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدي طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها،مرجع سابق،ص١٨١.

لتأرجحهم بين والدين متعارضين، وهذا كله من شأنه أن يدفع بالأبناء إلي طريق التنمر،وتشير الحالة رقم (٦) إلي ذلك بقولها **" أنا بابا طلق ماما من زمان، وهيا اتجوزت واحنا عايشين مع بابا وعمتي إلي متجوزتش لغاية مبقت كبيرة في السن، ودايماً تعاملنا بشدة تحاول تخلق لينا المشاكل مع بابا، وماما بنشوفها كل فترة كبيرة"**.وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (جوليا صالح خطايبة – علا عبد الكريم الحويان ٢٠٢٠م) حول مستوي التفكك الأسرى وعلاقته بالتنمر الإلكتروني، والتي توصلت إلي وجود علاقة طردية بين التفكك الأسري والتنمر الإلكتروني لدي طلاب المدارس الخاصة بمدينة عمان بالأردن.[١]وهذا ما أكدته نظرية الإحباط – العدوان أن الإحباط يُنتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك إيذاء الأخرين، وأن هذا الدافع ينخفض تدريجياً بمجرد تحقيق الإيذاء، وهو مايسمية أنصار تلك النظرية بعملية التنفيس أو التفريغ الإنفعالي، وأبناء الطلاق وفقا لهذه النظرية يسقطون مايعانوه من إحباطات؛ نتيجة تفكك أسرهم وشعورهم بالحرمان العاطفي والمادي، في صورة أفعال وسلوكيات تنمرية تجاه الأخرين في محيطهم الإجتماعى .

٣-أوضحت نتائج الدراسة أن الوضع الاقتصادي المتردي للأسرة يؤثر علي العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وقد يدفع الشعور بالحرمان المادي إلي خلق بيئة خصبة للسلوكيات العدوانية والتنمرية.وتشير الحالة رقم (١٠) إلي ذلك بقولها **"أكيد طبعاً الحالة المادية ليها تأثير كبير علي النفسية، بابا أما سابنا وبقت كل المسؤلية علي ماما تقعد علي ماكينة الخياطة ليل نهار، عشان تقدر تصرف عليا أنا وإخواتي"**.وتعكس هذه النتيجة أثر الوضع الإقتصادى المتدني للأسرة، علي اتجاه أبنائها صوب دروب التنمر علي أقرانهم عبر الإنترنت، فالأسرة اليوم أصبحت تواجه صعوبات ومشكلات كبيرة في أداء مهامها الإجتماعية والتربوية والمادية نحو أبنائها ؛نتيجة محدودية مواردها المالية وصعوبة توفيرها، فالفقر ومحدودية الدخل الذي تتعرض له الأسرة، قد يُسهم في حدوث اضطرابات تمس كيانها كوحدة اجتماعية أساسية، ومن أخطرها مايلحق بأساليب التنشئة الأسرية والذي ينعكس بدوره علي الأبناء،وبحسب نظرية التعلم الإجتماعي فإن تجارب العنف التي شهدها الأبناء داخل أسرهم، تجعلهم يتنمرون علي محيطهم الإجتماعي، معتبرين التنمر وسيلة مشروعة للتفاعل مع الأخري.

٤-بينت النتائج أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للوالدين، أدي ذلك إلي افتقارهم للطرق الصحيحة في التربية والتوجيه،وإلي إستعمالهم الشدة والقسوة في التعامل مع أبنائهم، وهو ماينعكس عليهم في

١- جوليا صالح خطايبة- علاعبد الكريم الحويان : التفكك الأسري وعلاقته بالتنمرالإلكتروني لدي الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان،مرجع سابق،ص.٧٨٠.

تعاملهم مع أقرانهم، ومن هنا يكون التنمر والعنف عادة متعلمة ،ولقد أشارت الحالة رقم (٥) إلي ذلك بقولها بقولها **"أنا ملقتش حد يتابعني ويساعدني في المذاكرة، وده خلاني أتنمر علي زمايلي عشان موش راضي عن الظروف إلي أنا فيها"**.وهذه النتيجة تتفق مع ما أكده أنصار نظرية التعلم الإجتماعي أن العنف سلوك متعلم ومكتسب من خلال المحاكاة والتقليد للوالدين، علي اعتبار أن علاقة الإبن بوالديه تكون علي درجة عالية من التأثير والتأثر، فإن جملة الخبرات القاسية التي يمر بها الإبن داخل أسرته تكون المحصلة لها اكتسابه للسلوكيات العنيفة.

٥-أظهرت نتائج الدراسة أن جماعة الرفاق تُحدث تأثيرًا بالغًا علي الطالب اجتماعياً ونفسياً، وأن تأثيرها يشمل جوانب شخصية الفرد واهتماماته، بحيث يمكن لجماعة الرفاق أن تلعب دوراً إيجابياً أو سلبياً في حياة الطالب، وتكمن خطورة جماعة الرفاق في إمكانية تشكيلها لسلوكيات عدوانية.وتؤكد الحالة رقم (١١) علي ذلك بقولها **" أنا من كتر مشوفت من والدي ومعاملته وقلة حنانه، لقيت نفسي مع صحابي إلي زي نشكي لبعض همنا، وحسيت إن ليا دور معاهم وفيه حد بيسأل عني"**. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Tetteh et al.٢٠٢٣) والتي توصلت إلي أن حب الظهور أمام جماعة الرفاق يُعد أحد أهم أسباب التنمر الإلكتروني بين أفراد مجتمع الدراسة،وتدعم هذه النتيجة مقولات نظرية التفاعل الرمزي، والتي تؤكد علي أهمية التفاعل الرمزي في التنشئة الأسرية ،أو من خلال جماعة الرفاق، أوالتواصل عن طريق اللغة والرموز في عمليات التفاعل الإجتماعي، ويتكون مفهوم الذات لدي االفرد من خلال تصور الأخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الأخرين له، إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الأخرين وهذا ما أكده "جورج ميد" الذي يري أن الذات تظهر وتنمو لدي الفرد نتيجة نمو قدرته علي التفاعل مع الأخرين في مجتمعه، والتواصل معهم عن طريق الرموز التي تدل علي معان ومعلومات يمكن نقلها من فرد إلي أخر.[١]

٦- كشفت نتائج الدراسة أن شخصية المعلم المتسلطة والعنيفة، يطبع شخصية الطالب بطابع القلق الدائم، ويؤشر سلوكه ويحولة إلي نزوع عدواني واضح، حيث أنه من الصعوبة بمكان أن يعيش الطالب داخل النسق المدرسي وينتمي إليه، وهو يشعر في داخله بإضطراب العلاقات بينه وبين معلميه، بسبب غلظة طباعهم وقسوتهم في التعامل، في حين أن الطالب في مثل هذه المرحلة العمرية الحساسة، يكون في أشد الإحتياج إلي التحاور والنقاش؛ ليشعر بذاته ومكانته داخل النسق المدرسي، فالثقافة المدرسية التي تعتمد علي الشدة والقسوة في التعامل مع الطلاب، تولد لديهم مشاعر عدائية

١ - عمر أحمد همشري:التنشئة الإجتماعية للطفل،مرجع سابق،ص٧٨.

وكراهية للمؤسسة التربوية .وقد أشارت الحالة رقم (٩) ذلك بقولها **" في تنمر كتير في المدارس وبره المدارس في الشارع بين الطلاب، وإدارة المدرسة مبتهتمش بالشئ ده، وكمان جوه المدرسة فيه طلبة بتتنمر علي بعض علي الفيس وجروب الدروس، والمدرسين بيخلو الطلبة تتنمر عليهم من معاملتهم الشديدة، وتهزيقهم للطلبة ومش بيراعو ظروفهم الشخصية"**.وتتفق هذه الرؤية مع ما أوضحته نظرية الإحباط – العدوان في أن الإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء التنمر، إذ إنه بوساطة التنمر يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز من أن يثبت قدراته الخاصة،وكذلك فإن الطالب الذي يُعاقب من قبل معلميه بقسوة وشدة، يظل يبحث عن كائن ما يمكنه أن يصب جام غضبه عليه؛ للتنفيس عن مشاعر الضيق والحزن التي تعتريه.

٧- بينت النتائج أن الإستخدام المفرط لمواقع التواصل الإجتماعي يُسهم بشكل كبير في حدوث التنمر الإلكتروني بين الطلاب، فهذه المنصات الرقمية توفر بيئة خصبة لتنمر الطلاب، حيث تضعف الرقابة بها مما يساعد علي زيادة وتنامي حالات التنمر الإلكتروني عبر هذه المنصات.

وقد أكدت الحالة رقم (٤) ذلك بقولها **"طول الوقت مبسبش الموبيل من إيدي، وعلي الفيس والواتس خصوصا بليل، عشان الحرمان إلي بحسه من بابا وماما بيخليني طول اليوم علي النت من زهقي، وكنت بتريق علي كتير من البنات خاصة إلي يعملولي بلوك"**.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أوردته دراسة(Kasahara ٢٠١٨) حول التعرف علي الفروق بين الجنسين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت في مدينة بليز والتي توصلت نتائجها إلي أن الوقت الذي يقضيه الشباب علي مواقع التواصل الإجتماعي، يُعد من أهم العوامل المسببة للتنمر عبر الإنترنت.[١] ،وتدعم هذه النتيجة مقولات أنصار نظرية التحليل النفسي، أن الطلاب قد يلجأون للتنمر نتيجة للضغوط النفسية والتوترات التي عاشوها في فترات سابقة، فيتخذون من البقاء لفترات طويلة علي مواقع التواصل الإجتماعي طريقاً للهروب من تلك الضغوط، مما قد يوقعهم في ممارسات التنمر عبر الإنترنت.

عاشرًا: توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي:

١- تعزيز الوعي والتثقيف عن طريق تفعيل دور الإعلام بوسائله المسموعة، والمرئية، والمقروءة، والإلكترونية، في توعية الأسر بأهمية دورها ومسؤلياتها في التنشئة الإجتماعية

١ - Grace Mariko Kasahara: Gender Differences in Social Media Use and Cyberbullying in Belize,op.cit,p١١.

للأبناء، وحثها علي العمل علي ترسيخ مبدأ الحوار وثقافة التسامح لدي أبنائهم، وتقوية الوازع الديني والأخلاقي لديهم؛ لكي تُعيد للأسرة المصرية دورها الغائب.

٢- تفعيل التواصل بين الأسرة والمدرسة من خلال مجالس الأباء، وعقد الندوات والمحاضرات؛ لتوعيتهم بدورهم في التنشئة والتوجيه، وتقديم المساعدة لهم في حل المشكلات السلوكية لأبنائهم .

٣- تعزيز دور الإعلام في عن طريق تقديم البرامج التوعوية للتعريف بمشكلة التنمر الإلكتروني، وأسبابها وطرق معالجتها؛ من أجل زيادة الوعي المجتمعي بتلك المشكلة.

٤- تبني مبادرات لعمل مشروعات للتنمية الأسرية من خلال وزارة التضامن الإجتماعي، والخبراء والمهتمين، يكون هدفه مساعدة الأسر متدنية الدخل.

٥- تطوير التشريعات القانونية وتغليظ العقوبة للمتنمرين؛ لردعهم؛ من أجل الحد من تفاقم التنمر بكل أشكاله.

المراجع

أولاً:المراجع العربية

١. إحسان محمد الحسن: علم إجتماع العنف والإرهاب دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والإجتماعي،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،٢٠٠٨م،ط١.

٢. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٧م.

٣. أحمد فريجة: العنف المدرسي دراسة تحليلية في سياقاته المدرسية،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،٢٠١٢م،عدد٢٤.

٤. ثناء هاشم محمد: واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدي طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها- دراسة ميدانية،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،العددالثاني عشر،الجزء الثاني،٢٠١٩م.

٥. جوليا صالح خطايبة- علا عبد الكريم الحويان: التفكك الأسري وعلاقته بالتنمر الإلكتروني لدي الطلبة المراهقين في المدارس الخاصة في مدينة عمان،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،عمان،الأردن،٢٠٢٠م.

٦. حبيبة عامر:الضبط الإجتماعي وانعكاساته علي التنشئة الإجتماعية- دراسة ميدانية ببلدية بريكة حي النصر نموذجا،رسالة ماجستير،قسم علم الإجتماع والديموجرغرافيا،كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،الجزائر،٢٠١٠م.

٧. حسين عبد الحميد رشوان: الجريمة "دراسة في علم الإجتماع الجنائي" المكتب الجامعي الحديث،الأسكندرية،١٩٩٥م.

٨. حنان فوزى ابو العلا : فعالية الإرشاد الإنتقائى فى خفض مستوى التنمر الإلكترونى لدى عينة من المراهقين ، دراسة وصفية ارشادية ، مجلة كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مجلد ٣٣ ، العدد السادس ، ٢٠١٧م .

٩. سلمي مدبحي- عزالدين سليماني: جماعة الرفاق والسلوك العنفي-الأثار والتجليات – دراسة ميدانية بمتوسطة توفوتي سليمان صالح بو الشعور- سكيدة،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،مجلد١٦، العدد٢، ٢٠٢٢م.

١٠. سها عيد رجب: أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني – دراسة تطبقية علي عينة من طلاب جامعة حلوان، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، مجلد٤، العدد٣٦ الجزء الثالث،٢٠٢١م.

١١. سيد جاب الله السيد : ظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري دراسة اجتماعية لأبعاد الظاهرة كما تعكسها الصحافة اليومية، مجلة كلية الاداب ، جامعة طنطا، العدد الحادي عشر،١٩٩٨م.

١٢. طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الأسكندرية،٢٠٠٧م.

١٣. عبد العزيز حجي العنزي : التنمر الإلكتروني عبرمواقع الإنترنت والتواصل الإجتماعي: دراسة ميدانية علي عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة تبوك، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، مصر ٢٠٢١م، مجلد ١٣٠، عدد ١٣٠.

١٤. عبد الناصر عبد العالي شماطة: إشكالية النظرية في مرحلتي الحداثة ومابعد الحداثة دراسة مقارنة مع تحليل لبعض النماذج النظرية،رسالة دكتوراه،كلية الأداب ،جامعة القاهرة،٢٠١١م.

١٥. عبدالله محمد الفوزان:قضايا ومشكلات إجتماعية معاصرة،دار الزهراء للنشر والتوزيع،الرياض،السعودية،٢٠٠٢م.

١٦. علاء الرواشدة: اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي- دراسة ميدانية تحليلية في عام الإجتماع التربوي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد٢٧،العدد٢،جامعة اليرموك، الأردن،٢٠١٧م.

١٧. عمر أحمد همشري: التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،٢٠١٣م،ط٢.

١٨. فهد بن عبد العزيز الغفيلي:الألعاب الإلكترونية خطر غفلنا عنه يهدد الأسرة والمجتمع،مكتبة الملك فهدالوطنية،الرياض،السعودية،٢٠٠٧م.

١٩. ليلي ناجي: دور التشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدي التلاميذ – دراسة ميدانية بثانويات بلدية تبسة،رسالة دكتوراه،قسم العلوم الإجتماعية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،٢٠١٨م.

٢٠. مجدي محمد الدسوقي: مقياس السلوك التنمر للأطفال والمراهقين،دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٦م.

٢١. محمد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٨م.

٢٢. محمد علي محمد: تاريخ علم الإجتماع الرواد والإتجاهات المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٣م.

٢٣. محمد مهنا نصور :المحددات الإجتماعية والثقافية للعنف المدرسي دراسة ميدانية علي تلاميذ المرحلة الأساسية بمدينة اللاذقية في الجمهورية العربية السورية،رسالة دكتوراه،قسم علم الإجتماع،كلية الأداب ،جامعة القاهرة،٢٠١٥م.

٢٤. مروة رياض أبو ظريس:أشكال خطاب الكراهية علي مواقع التواصل الإجتماعي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية،مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،عدد ١٨٩،الجزء الخامس،يناير ٢٠٢١م.

٢٥. معتز محمود الصابوني : علم الإجتماع التربوي،دار أسامة للنشر،عمان،الأردن،٢٠٠٦م.

٢٦. المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية لشئون المطابع الاميرية، القاهرة،٢٠٠١م.

٢٧. موضي بنت شليويح العنزي: التنمر الإلكتروني بين المراهقين دراسة مطبقةعلي عينة من طلاب المرحلة المتوسطة المستخدمين للعبة الفورتنايت، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم،٢٠١٩م،المجلد ١٣،العدد٢.

ثانيًا:المراجع الأجنبية

١. Andrew Tetteh and others:Perception of Cyberbullying among Students:the study of a developing country,journal of aggression,conflict and peace research ,Vol.١٥,No.٢,emerald publishing,United Kingdom ,٢٠٢٣.

٢. Arato Nikoca and others: Risk and Protective Factors in Cyberbullying: the Role of Family, Social Support and Emotion Regulation, International Journal of Bullying Prevention,VOL.NO.٤,٢٠٢٢.

٣. Candy L.Beers: Maternal Socialization and Anti-racism Mothering, A Grounded Theory, A Dissertation submitted to the faculty of the Virginia Ploytechnic Institute and State University in partial of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Human Development,USA,٢٠٢٣.

٤. Grace Mariko Kasahara: Gender Differences in Social Media Use and Cyberbullying in Belize, A Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of Arts in clinical psychology, Minnesota state university,Mankato,USA,٢٠١٨.

٥. Hornby, A.S. and Others: English language teaching for the arab world oxford, university press,١٩٨٠.

٦. Ken Rigby, Peter K Smith: Is School bullying really on the rise?,Social Psychology of Education,vol.١٤,٢٠١١.

٧. Kristen, laprade Johnson: OH, what a tangled web we weave: Cyberbullying Anxiety, Depression, and Loneliness, A Thesis Presented in partial fulfillment of requirements for the degree of

Master of Arts in the Department of Psychology, the University of Mississippi, Usa,٢٠١٦.

٨. Olweus,D: Bullying at school what we know and what we can do, oxford Blackwell puplisher,١٩٩٣.

٩. Peter K.S and others: Cyberbullying in the Global Playground, research from international perspectives, Blackwell Publishing ltd, ٢٠١٢.

١٠. Randy Borum: Psychology Terrorism, Tampa, University of South Florida,USA,٢٠٠٤.

١١. Sameer Hinduja and Justin W.Patchin: Cyberbullying:an exploratory analysis of factors related to offending and victimization , deviant behavior,Vol.٢٩,٢٠٠٨.

١٢. Suzanne Moody and Others:Children from disadvantaged neighborhoods experience disproportionate injury from interpersonal violence, Journal of Pediatric Surgery,٢٠٢٣,VOL.٥٨,NO.٣.

١٣. Tokunaga,R.S.: Following you home from school: Acritcal review and synthesis of research on cyberbullying victimization computers in human behavior,Vol.٢٦,may ٢٠١٠.

ثالثًا:المواقع الإلكترونية

١_ https://www. Oxford learner's dictionaries. Com / definition /English /cyber bullying.

Social and Cultural Dimensions of Cyberbullying

A Case Study

By

Ehab Mohammed Maher

Prof. Dr. Sayed Gab Allah

Professor of Sociology, Faculty of Arts, Tanta University

Dr.Doaa Abo Nour

Lecturer of Sociology, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The present Study aimed to identify the social and cultural dimensions of the problem of cyberbullying among secondary school students in the city of Tanta,The study was based on the on the descriptive and analytical method,and the case study tool was relied upon by deliberately selecting a sample consisting of (١٢) male and female secondary school students,of those who committed acts and behaviors of cyberbullying,their ages ranged from (١٥-١٧) years,and in depth interviews were conducted with them,and a Theoretical framework was developed in the light of which the subject of the study could be presented,this framework included some theories such as psychoanalytic theory,frustration-aggression theory,and social learning theory,symbolic interactionism theory,and social control theory,to explain the societal determinants leading to cyberbullying behaviors among secondary school students.

One of the most important findings of the study is that cyberbullying is a problem with negative social and psychological dimensions for individuals and societies alike,and there many social and cultural factors that contribute to its occurrence,ranging from a wrong family upbringing,a bad group friends,and a domineering school environment that promotes bullying behavior,reaching to Modern media and communication and their role in the occurrence of cyberbullying with the models of bullying they provide,leading to the difficult economic and living pressures that low income families suffer from,which contribute to the outbreak of bullying behavior among students,Accordingly of the results,the study presented some recommendations.

Keywords:social dimensions-cultural dimensions-bullying-cyberbullying.